**كرة القدم بين اللعبة الشعبية وعالم المال والأعمال**

اليوم لا أحد يستطيع أن ينكر أهمية كرة القدم في الحياة ومدى تأثيرها على المشجعين، فبالنظر إلى القوى المؤثرة في حياة الأشخاص اليوم أستطيع أن أجزم أن لكرة القدم مكان في أعلى الهرم... ولكن! كيف أصبحت كرة القدم اليوم؟ هل ما زالت اللعبة الشعبية الأشهر عالمياً؟ أم تحولت إلى لعبة المال والأعمال؟!

يمكن أن نبدأ من مصطلح اللعبة الشعبية هكذا بدأت وهكذا عرفت ويعود سبب تسميتها بهذا الاسم لكونها لعبة يسهل الوصول إليها وتلعب بعفوية تامة في كل انحاء العالم، يكفي أن تملك كرة وعدد من الأشخاص الراغبين في اللعب ومساحة فارغة تتسع لعدد الأشخاص وهكذا بدأت اللعبة في الشوارع والحدائق والملاعب فالجميع يُحب لعبها وممارستها  
فالمعروف أن كرة القدم أو اللعبة الشعبية كما يطلق عليها كان مهدها في إنجلترا ويعود ظهورها الأول لعام 1863م، من خلال مجموعة من القواعد المبتدئة التي تطورت عبر التاريخ لتدخل فيها التكنولوجيا الحديثة  
وبالعودة إلى عنونت المقال نجد هناك مفارقة كبيرة في العنوان بين لعبة ظهرت بشكل عفوي يطلق عليها اسم اللعبة الشعبية يستطيع الجميع ممارستها بقواعد مبسطة إلى مصطلح عالم المال والأعمال فكيف ظهرت المفارقة العجيبة وما سببها؟!

لا يخفً على أحد ان أي شيء في الحياة يمر بدورة حياة ينمو من خلالها وكرة القدم واحدة من تلك الأشياء التي ظهرت وأخذت بالنمو شيئاً فشيئاُ، ولكن القفزة النوعية التي حققتها دورة حياة كرة القدم كان لها وقعُ خاص على كُل متابعيها ومحبيها، فهي ما زالت اللعبة القديمة التي يمارسها الأطفال في أحياء البرازيل بلا أحذية وفي أزقة الشوارع ولكن لم تعد هي الرياضة الوحيدة التي تلتفت لها الأنظار، حيث كان التحول الأكبر قديماً في حياة أي ممارس لهذه الرياضة هي الانتقال من اللعب في الشارع إلى اللعب في الملاعب برفقة نادي معروف في الحي.

أما التحول الكبير فيرجع إلى دخول المادة الإعلامية والإعلانية التجارية الكبيرة وارتباطها بالنمو الاقتصادي في الملاعب، فاليوم أصبح هناك ماكنات إعلامية تركض خلف اللاعبين وتصنع نجوميتهم، بل وأصبح لكل لاعب وكيل أعمال مهتم بادراه شؤونه الرياضية والمالية بعد ان كان يقوم بالاتفاق بشكل شفهي في السابق، بل وأصبحت عملة اليورو العملة الأشهر في بيع وشراء اللاعبين في الملاعب وبين الأندية لتدخل الشركات الإعلانية والتجارية على الساحة وتمنح مئات الملايين للاعبين مقابل الإعلان عن منتج ما، نظراً للعدد الهائل من المتابعين المحبين لهذا اللاعب.

حيثُ لم يقتصر الأمر عند هذا الحد فحسب بل أصبحت مشاهدة مباريات كرة القدم تتطلب عائد مادي ليس ببسيط أيضاً، فالمتابع العادي في المنطقة العربية بحاجة اليوم لاشتراك لقناة البين سبورت على سبيل المثال، وإذا كان مهتم لحضور مباراة للاعبه المفضل أو لفريقه المفضل فيجب عليه السفر للبلد الذي يقيم فيه هذا اللاعب والنادي ويدفع مقابل تذكرة الدخول مبلغ لا يقل عن 100 يورو.

أضف إلى ذلك فإن زيارة هذا البلد ستكلف المتابع الإقامة في فندق وشراء الأقمصة وغير ذلك من المستلزمات، ستجد هنا أن لكرة القدم علاقة بسياحة البلدان أيضاً، فهذا التحول السريع في حياة كرة القدم يجعلنا نطرح على أنفسنا نفس السؤال المعنون به المقال، هل كرة القدم فعلاً لعبةُ شعبية أم عالم من المال والأعمال؟!